

## شرح رياض الصالحين

شرح باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا))، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرَّج بينهما. رواه البخاري.

و"كافل اليتيم": القائم بأموره.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كافل اليتيم له أو لغيره، أنا وهو كهاتين في الجنة))، وأشار الراوي - وهو مالك بن أنس - بالسبابة والوسطى. رواه مسلم.

وقوله صلى الله عليه وسلم: ((اليتيم له أو لغيره)) معناه: قريبه، أو الأجنبي منه، فالقريب مثل أن تكفله أمه أو جده أو أخوه أو غيرهم من قرابته، والله أعلم.

قال سَمَاحَةُ العَلَّامَةِ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ - رَحِمَهُ اللهُ -:

ذكر المؤلّف رحمه الله تعالى فيما نقله عن سهل بن سعد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((أنا وكافل اليتيم هكذا))، وأشار بالسَّبَّابة والوسطى، يعني بالإصبع السَّبَّابة والوسطى.

والإصبع السَّبَّابة هي التي بين الوسطى والإبهام، وتُسَمَّى السَّبَّابة؛ لأن الإنسان يشير بها عند السَّبِّ، فإذا سبَّ شخصاً قال: هذا، وأشار بها.

وفرَّجَ بينهما عليه الصلاة والسلام؛ يعني: قارَنَ بينهما وفرَّجَ، يعني أن كافل اليتيم مع النبي عليه الصلاة والسلام في الجنة قريبٌ منه، وفي هذا حُتُّ على كفالة اليتيم.

وكفالةُ اليتيم هي القيام بما يُصلحه في دينه ودنياه؛ بما يُصلحه في دينه من التربية والتوجيه والتعليم وما أشبه ذلك، وما يُصلحه في دنياه من الطعام والشراب والمسكن.

واليتيم حدُّه البلوغ، فإذا بلغ الصبيُّ زال عنه اليتيم، وإذا كان قبل البلوغ فهو يتيم؛ هذا إن مات أبوه، وأما إذا ماتت أمُّه دون أبيه، فإنه ليس بيتيم.